طبق الاصل

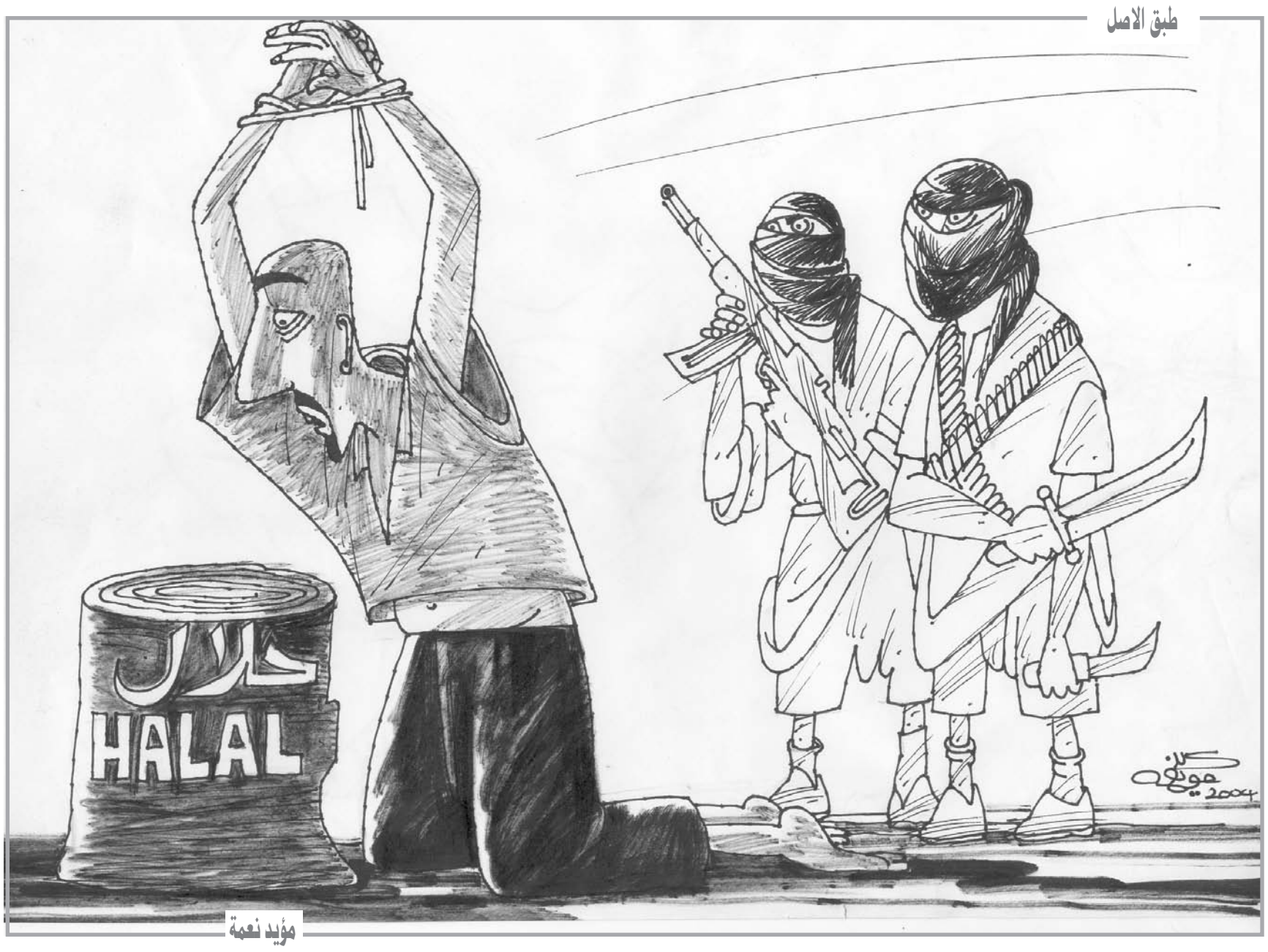

مؤيد نعمة

تقرير حول احداث النجف

موت بعد موت ودم بعد دم

بقلم/ لوك هارونغ

لا توجد شرطة عند مدخل ضريح الامام علي وان مساندي مقتدى الصدر يمتدون في الباحة المليئة بالحمام، قسم منهم يدخن والقسم الآخر يعيش حالة نعاس شديد. يقف طالبان قرب المستشفى النقال الموجود قريباً من المقاتلين حيث توجد نقالة فارغة تغطيها الدماء.

يقول احد هذين الطالبين (عمار) (لن نتنازل ابداً انها كذبة حكومية. وكما ترى ما نزال هنا). وكان احد مسؤولي الحكومة العراقية قد ذكر أن الشرطة العراقية قد سيطرت على ضريح الامام وفي ذلك بداية لصد ميليشيا الصدر. وقد تم القاء القبض على ٤٠٠ من عناصر جيش المهدي وانتهت اراقة الدماء في النجف. وعند حلول الظلام اصبح الامر غير ذلك فقد اندفع المئات من الانصار غير المسلحين التابعين للصدر وقسم منهم امتد لليلة اخرى داخل المسجد. وفي الازقة القذرة حول الضريح نشاهد المقاتلين بأسلحتهم فوق المقاعد الحديدية. وان الدليل الواضح لقذائف الجيش الامريكي كان واضحاً في كل جهة وفي اسلاك الكهرباء ومدمرة بقايا الحواجز البائسة ورائحة الجثث البشرية المتفسخة في العديد من الازقة الموحشة.

لم يتلاش جيش المهدي من النجف وهو يقاتل من اجل الفوز.. يؤكد (سعيد مصطفى) ذلك بالقول: (لا يزال القتال مستمراً) ونحن نمر خلال طرق المدينة القديمة نحو الضريح نشاهد السلاح مرفوعاً مع طيلة عصر اليوم وخلال الشوارع المترية وسحب الدخان الاسود تحوم فوق قبة الامام الذهبية.

لقد حاصرت الاوضاع في النجف رئيس الوزراء اياد علاوي في اسوأ ازماته حتى الآن. وقد وجه علاوي آخر نداء الى مقتدى الصدر يوم الخميس الماضي وان هذه المعركة هي بمثابة لحظة حاسمة لحكومته الانتقالية.

وقد رفض الصدر سلطة هذه الحكومة ورفض التفاوض مع الاحتلال الاجنبي وما سيحدث في النجف مستقبلاً سوف يقدر مستقبل العراق سواء كان نحو الافضل او الاسوأ. وذلك يشرح مدى الارباك الذي يحيط بالاحداث. وان ادعاء النصر واختفاء الصدر اصبح امنية اكثر من كونه حقيقة واقعة.

لذلك فهي محاولة لرسم المعركة بالنسبة لأقدس مدينة شيعية بأنها اسناد عسكري امريكي للقوات الحكومية. ويقوم الامريكان بلعب دور المقاتل الرئيس مع قيام الشرطة العراقية بدور ضعيف فيها. فالمدرعات الكبيرة تتجه صوب الضريح في احتفالية نصر لم يحدث ابداً ثم تعود بعد لحظات الى الوراء.

اما الوضع في الشوارع الاخرى فهو متعب للغاية ،كما يقول احد سائقي التاكسي: (ان الوضع الذي نعيشه الآن هو كارثة، لا يوجد لدينا ماء ولا كهرباء، وحين عاد جاري يوم امس لفحص منزله قتل قبل الدخول الى بيته ولم نعلم من الذي قتله هل هم الامريكان ام جيش المهدي؟).

وحيث طرد جيش المهدي قليلاً الى الوراء اذ لا يوجد تعاطف كبير معه من قبل الاهالي ولا حتى مع الصدر نفسه وتشاهد العديد من الجثث متناثرة هنا وهناك في المقبرة ولا يتقدم احد لدفنها. يقول (عبد الامير) وهو صاحب محل عن هؤلاء:

(انهم لصوص وقتلة وبعثيون) وكانت له مشاكل بدأت قبل ستة اشهر حين اشترى منه احد الجنود الامريكان ثلاجة ويضيف قائلاً) وبعد مضي شهر من شراء هذا الجندي للثلاجة جاءني جيش المهدي واخذني الى المقبرة بتهمة كوني عميلاً امريكياً وعذبوني اشد التعذيب وبعد ذلك قدموني امام محكمة مقتدى الشرعية. والعشرات من المواطنين تم تعذيبهم واختفاؤهم دون معرفة اماكنهم حتى الآن.

ولمقتدى سجن سري تحت الارض وقد اعدم اتباعه اكثر من ثلث مئة شخص حتى الآن دون وجه حق).

لم يكن هذا ادعاء ولكنه حقيقة يمكن تأكيدها والتحقق منها. لكن الاوضح في الامور هو ان هذه المعركة ساحة موت لأبناء النجف وخاصة المدنيين منهم. فقد جرح ستة مدنيين وقتل احد عشر آخرين خلال اليومين الماضيين، كما ذكر ذلك مدير مستشفى النجف الدكتور فلاح المحنة. وقد وضع القتلى في ثلاجة عاطلة وكان هناك العديد من الجثث لا يمكن احصاؤها.

وفي جولة قصيرة بعيداً عن مكتبه تجد الدليل واضحاً على مقتل المدنيين الذين لا صلة لهم بالمعركة فهناك طفلة ميتة مع جثث اخرى متناثرة على الطريق ويغطي البعض شراشف بالية مليئة بالدم ويعلوها التراب.

يقول عامل المشرحة (ابو محمد) (كانوا في اتجاه بيوتهم حين انهالت عليهم قذائف الهاون من كل جانب).

يعلق مدير المستشفى على هذه المأساة قائلاً:

(انا لا اؤمن بالعنف ولم اطلق رصاصة في حياتي، فالطريق الوحيد لحل هذه المشكلة هو من خلال الوسائل السلمية. ولكن ذلك لا يحدث في النجف في الوقت الذي حدث في اماكن اخرى.. لم تحل هذه المشكلة ولدينا بدلاً من ذلك حزن يتبعه حزن آخر وموت بعد موت ودم بعد دم).

ترجمة/ عمران السعيدي

عن/ الكارديان

رفضن تسييس احزانهن

ارامل القتلى البريطانيين ينتقدن مناهضي الحرب لإستغلالهم تصريحاتهن

بقلم/ سين ريمنت

تتهم ارملة اول جندي بريطاني قتل في العراق اصحاب الحملات المعارضة للحرب باستغلال احزان اقارب الجنود القتلى لأهداف سياسية. سامانثا روبرتس (٣٢ سنة) التي ظهرت اخيراً متهمة الحكومة بتضليل الرأي العام حول وفاة زوجها، قالت :أن بعض منتقدي الازمة ينشدون (المنفعة) من خلال احزانها الخاصة وتخشى ان يحصل الامر نفسه الآن مع حزن عوائل اخرى.

سامانثاروبرتس زوجة ستيفن (٣٣ سنة) وهو رقيب وآمر دبابة قتل بطلق ناري في الصدر والمعدة. وكان قد طلب منه قبل مقتله بساعات تقديم درعه الواقي لجندي آخر ليس لديه درع واقٍ، برغم ان وزير الدفاع (جون هون) ابلغ الرأي العام أنه ليس هناك من مشكلة في التجهيزات العسكرية. ذكرت السيدة روبرتس انه وبالرغم من المناوشات بينها وبين الحكومة لكنها تضع في الاعتبار احزان فاقدي الاقارب مثل (روز وماكزن جنتل) اللذين تحدثا في الاسبوع الماضي حول موت كولدن جنتل (١٩ سنة) الذي تم استغلاله من قبل منتقدي رئيس الوزراء (توني بلير).

وتقول السيدة روبرتس في ذلك: (ان الارامل والاقارب بحاجة لأن يفكروا بأن لا يستخدم حزنهم كسلاح للهجوم على الحكومة من قبل سياسيين مشكوك فيهم او من قبل اولئك الذين يعملون مع وسائل الاعلام ذات الاجندة المضادة للحرب). جاء كلام السيدة روبرتس وهي تتحدث من مسكنها في سالتاير غرب يوركشاير.

واضافت ايضاً: (حين تكون فاقداً لأحد اقاربك حديثاً فأنت في حالة حساسة ومرتبكة جداً ومن السهل للبعض الاستفادة من هذه الحالة. وانا بالتأكيد شعرت بأن هناك من يحاول الاستفادة مني ومن مشاعري عقب وفاة (ستيف) واستغلال تلك المشاعر لصالح اجندتهم الخاصة، وحين يموت قريب لك فإن التجربة الطرية تدفعك للبحث عن شخص ما كي تعبّر له عن مشاعر اللوم لهذا الموت. واعتقد بأن هذه المأساة التي تعاني منها العوائل قد تستغل من قبل اشخاص يريدون الهجوم على الحكومة. وانا انصح أي شخص يعاني مثل تجربتي ان يفكر بعناية شديدة قبل الحديث عن مأساته علناً وانا لست محترفة ولكن من السهل عليك البوح بأشياء لا تقصدها وعليك ان تسأل نفسك هل ان زوجك او ابنك يرضى بما تفعله).

جاءت تعليقات السيدة روبرتس بعد النداء الذي وجهه كل من (روز وماكسين جنتل) والدة وشقيقة (كوردن جنتل) الذي قتل بانفجار لغم على الطريق خلال حزيران الماضي الى رئيس الوزراء توني بلير لسحب القوات البريطانية من العراق.

وقد تحدثت هاتان المرأتان في اجتماع عاصف مع (جون برسكوت) نائب رئيس الوزراء متهمتين اياه بالتحدث بصورة غير واقعية. وان العديد من العوائل التي فقدت ابناءها في العراق تسأل عن دور القوات البريطانية في العراق.

اما السيدة روبرتس فقد ذكرت : أن زوجها ورجال خدمة بريطانيين آخرين قد وقعوا وبعلمهم بأن عملهم الآني يتضمن المخاطرة بما فيها خطر القتل.

وابدت وجهة نظرها قائلة: (انا لست مع او ضد الحرب بل ساندت زوجي واستمر بإسناد ما تقوم به القوات البريطانية داخل العراق ومن السهل جداً نسيان ان رجال الخدمات البريطانية هم متطوعون وليسوا جنوداً الزاميين. لم يكن عليهم الالتحاق ولكنهم قاموا بذلك مع علمهم بأن المخاطرة موجودة فعلاً. ولا يمكن امتلاك جيش يكون فيه رجال ونساء خدمات بإمكانهم الالتقاط والاختيار متى سيقاتلون او لا يقاتلون: ذلك ليس جزءاً من عقد العمل واعتقد بأنهم وافقوا على ذلك الشرط. وقد توفي (ستيف) في عمل احبه. وذلك ما امضى الست عشرة سنة الاخيرة من حياته متدرباً لأجله وانا فخورة بالذي وقف من اجله وبالذي قام به في العراق.

كان لوجهة نظر السيدة روبرتس صدى لدى (جولي ماديسون) التي قتل ابنها في نيران صديقة جنوب العراق في آذار من العام الماضي. وقد ذكرت السيدة ماديسون (٤٩ سنة) وهي من شمال يوركشاير بأن تسييس احزانها قد قوض التضحية التي قدمها رجال الخدمات والذين ضحوا بحياتهم من اجل بلدهم، وهي تؤمن بأنه من الخطأ جداً للعوائل التي فقدت ابناءها ان تطالب بإنسحاب القوات البريطانية من العراق حيث تقول: (ان كل رجل وامرأة خدمة يدرك جيداً المخاطر حين تطوعوا في القوات المسلحة. وهم يعلمون بأن احتمال موتهم وارد جداً في الحرب. وفي مؤخرة عقول عوائلهم ادراك بأن ابناءهم وبناتهم ربما لن يعودوا ابداً من الحرب. فالاشياء قد تكون في البداية مختلفة حول الحرب ولربما على الحكومة ان تنتظر قبل الدخول فيها ولكننا لو انسحبنا الآن من العراق سيحل الدمار بالبلاد والشعب العراقي معاً).

(كريستوفر) يؤمن بأن حرب العراق كانت ضرورية، وكذلك يؤمن جميع من خدم معهم وهم لا يزالون يعيرون اعتبارات عالية بأن وجودهم في العراق هو تحرير الشعب العراقي من المستبد وطغيانه. ويذكر في ذلك: (انه لمن السهل جداً على سياسيي الكراسي المتحركة والجنرالات القول بأن على قواتنا الانسحاب من العراق ولكن اية رسالة يبعث هذا الرأي للعالم؟ هل هذا يعني انه حين يصبح الوضع عنيفاً سوف يهرب البريطانيون؟ الم يكن ذلك ما يريده كل ارهابي وما يفكر به من اجل ايذاء بريطانيا والعالم؟)

ترجمة/ عمران السعيدي

مناطق انتاج النفط مستنقعات سياسية

لا تلم العرب: النفط يواجه تهديدات جديدة وراء الخليج

بقلم/ ادِ بلانش

الولايات المتحدة تتجه نحو امن الطاقة وهي احدى عناصر الهيمنة في سياستها الخارجية وهي الآن تواجه بعض المشاكل حول العالم والذي يجعل من سيطرة امريكا على ثروة العراق النفطية ضرورة ملحة. وهذا ما يجعل الامر اكيداً في زيادة المشاكل وعدم استقرار السوق الذي يتفجر بصورة لا تصدق.

وفي السعي من اجل خفض الاعتماد على نفط الشرق الاوسط فقد دأب الامريكان على تشجيع البحث عن مصادرللنفط والغاز لبعض الوقت. ولكن هذا الموضوع عادة ما يقود رجال النفط الى مناطق غير مستقرة او مكونة بواسطة حضورهم والجشع الذي يزرعونه ضمن النخبة السياسية. وتعلق (النيويورك تايمز) حالياً عن هذه الحالة قائلة: (ان اكتشاف النفط بحد ذاته ما هو الا تأكيد للمأزق).

وبصورة موجزة فإن المناطق المنتجة للنفط والرئيسة منها تصبح الآن بمثابة مستنقعات سياسية تهدد التجهيز الدولي وهذا ما يدفع الى جعل اسعار النفط مرتفعة لمدة طويلة بغض كل الذي سيحدث في العراق والسعودية. وان الدول الرئيسة في نصف الكرة الآخر والتي تبدو وكأنها غير بعيدة عن هذه المشاكل سوف تسيء الموقف السيء اصلاً . فالعنف الحاصل في العراق والسعودية قد احتفظ بإعتبارات البلدان المستوردة مثل تركيز الولايات المتحدة على الشرق الاوسط. ولكن ظهرت في الآونة الاخيرة مشاكل داخلية في الدول المنتجة مثل (فنزويلا ونيجيريا والنرويج) وبدأت تهدد اما بتخفيض الانتاج النفطي او القيام بعمل مضاد آخر، وليس في الامرين ما يجلب الهدوء الى منطقة الشرق الاوسط.

مع توسع انتاج منظمة (اوبك) والطلب الدولي على النفط يتوقع ان يرتفع سعره طبقاً للنمو القوي الاقتصادي في الدول الصناعية وعملاقي السكان (الصين والهند) ستكون فنزويلا وهي خامس اكبر مصدر للنفط واكبر احتياطي في نصف الكرة الثاني سبباً للازما ت الدولية.

يذهب اكثر انتاج النفط الفنزويلي شمالاً الى الولايات المتحدة، وفي اواخر عام ٢٠٠٢ حصل الشلل ولعدة اشهر في هذه المنطقة بسبب الاضراب العام.

فالرئيس اليساري المضطرب (هوكوشافيز) خطط للسيطرة على صناعة النفط ولكن البلد بقي في حالة اضطراب عالٍ.

(شافيز) وهو ضابط جيش سابق تم انتخابه عام ١٩٩٢ ونجا من انقلاب (٢٠٠٢) يواجه الآن معارضة داخلية متزايدة. وتشير الاقتراعات الى هزيمته في الخامس عشر من آب المقبل وقد يؤدي ذلك الى كبح المشاكل.

ويتهم (شافيز) الامريكان بدعم معارضيه في الوقت الذي تعتبره واشنطن (غير راغب او قادر) على كبح جماح عصابات الكولومبيين (والذين تطلق عليهم امريكا اسم الارهابيين) من استخدام (فنزويلا) كملاذٍ آمن في حربها التي دامت اربعين عاماً ضد (بوكوتا). وقد حصلت بعض المواجهات بين المليشيات الكولومبية والقوات الفنزويلية. وتواجه العلاقة بين الدولتين مشكلات عاصفة، حيث القي القبض على مئة من مليشيا كولومبيا اليسارية داخل فنزويلا خلال آذار الماضي بتهمة التخطيط لإنقلاب ضد شافيز.

ومع اساءة العلاقات بين كاراكاس وواشنطن قد يوقف شافيز تصدير النفط الى الولايات المتحدة لأجل تقويض فرص اعادة انتخاب بوش لرئاسة ثانية. ومع زيادة العنف الديني داخل نيجيريا وهي المنتج الرئيس الافريقي للنفط وتجهز خمس واردات نفط الولايات المتحدة لم تعد تهدد منطقة الانتاج النفطي في الجنوب بل بإثارة الازمات العرقية في المنطقة.

وان الهجمات على الشركات النفطية وتجهيزاتها قد ادت الى قطع في الانتاج خلال الاشهر الحالية وهناك اشارة صغيرة لهذه الحالة برغم تدخل الجيش النيجيري.

هناك ايضاً مشاكل اخرى اخذت تظهر في (جورجيا) والتي بدأ فيها مشروع انبوب النفط (بكلفة ٢,٥ مليارد دولار) من حقول نفط (آذربيجان) على بحر قزوين الى تركيا في ميناء، جيهان على البحر الابيض المتوسط والذي من المؤمل ابتداء العمل فيه عام (٢٠٠٥). وقد تجدد الازمات في جورجيا خلال حرب سنوات التفرقة والتي تدفع نحو الكارثة الاقتصادية والى قطع الشريان الرئيس للطاقة الذي تسانده الولايات المتحدة من بحر قزوين الى الغرب. ومع اندلاع الازمات الاثنية في (ابخازيا) وجنوب (اوستيسا) والمدعومة من قبل الخليط الغريب من الروس والشيشانيين والذي يرفض الانصياع للسيطرة الجورجية تلوح الآن ازمة جديدة.

ان النخبة الحاكمة في العديد من دول آسيا الوسطى التي تقبع فوق احتياطي هائل من النفط والغاز هي شمولية.

ان هذا الجيشان السياسي قد ينفجر في اقرب فترة قادمة مثل(٢٠٠١) وهم الآن يبذلون جهوداً قوية لكشف تأثيرهم (من خلال نفط بحر قزوين والقواعد العسكرية) في دول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مثل اذربيجان وكازاخستان وكرجستان ولا يمكن للامريكان اغراق جورجيا في حالة اضطراب ثانية نتيجة لذلك.

ففي الاسابيع الحالية توجد محاولات انقلاب في (ساوتوم، ايكواتوريال جوينا، تشاد وموريتانيا) في غرب افريقيا وهي المنطقة التي من المتوقع ان تصبح خلال خمس سنوات منتجاً لأكثر من (١٥ ٪) من واردات نفط الولايات المتحدة. فحقول النفط على ساحل المحيط الاطلسي يمكنها تجهيز النفط الى شرق الولايات المتحدة اسرع من نفط الخليج حيث يمكن وصوله خلال عشرة ايام مقابل شهرين لوصوله من دول الخليج العربي والذي تضاف له قيمة استراتيجية اخرى.

لكن الثروة النفطية التي تتسابق لتطويرها شركات الولايات المتحدة ودول اوربا في المنطقة تبدو وكأنها السبب في سلسلة ردة الفعل المقلقة بين الغرماء السياسيين حول الثروات الهابطة وبشكل مفاجئ في هذه الدول، فإن بعض افقر الدول في العالم والتي يقودها الحكام المستبدون فإن هذه الدول البائسة مدعومة الآن من قبل الولايات المتحدة.

من جهة اخرى فإن انتاج النفط والغاز من حقلي بحر الشمال في النرويج قد تراجع الى نسبة ١٠ ٪ من الانتاج بسبب اضراب نقابة العمال (OFS)خلال حزيران الماضي. وقد هددت النقابة بتوسيع الاضراب الى حقول النفط الاخرى ولكن جمعية صناعة النفط اعلنت أن الغلق التعجيزي سيوقف جميع عمليات الانتاج. وان حكومة الائتلاف النرويجية تدخلت وقالت:أن استمرارية ايقاف الانتاج سيؤدي الى نتائج مهلكة ايضا. وبقيت مشاكل النقابة دون حل وقد تكون هناك مشاكل اكثر في المستقبل بالنسبة للنرويج وهي ثالث اكبر مصدر للنفط بعد السعودية وروسيا فهي تصدر (٢٠٠ مليون) متر مكعب من الغاز يومياً الى القارة الاوروبية وبريطانيا.

اما روسيا التي تنافس السعودية، وهي اكبر منتج عالمي للنفط لا يمكنها الاستمرار في التقاط أي اعتدال في الناتج الدولي الآن. فصادراتها من النفط الخام قد ضربت السقف بعد عدة سنوات من النمو ولا يمكن لموسكو رفع كمية التصدير ما لم يتم انشاء انابيب نفط جديدة.

من جهة اخرى فإن علاقة الولايات المتحدة مع السعودية وباقي الدول النفطية مثل فنزويلا وروسيا قد اصابها الافساد وان هذا التضاد المتنامي سوف يبقي قضية التجهيز النفطي على حافة السكين خلال الاشهر القادمة وربما لفترة اطول. ومع مواجهة الخليج للاضطرابات وطلب آسيا لزيادة انتاج النفط ستكون الاسعار في حالة اندفاع الى ما فوق الـ (٤٠ دولاراً) للبرميل الواحد برغم الانحدارات الحالية في الاسعار.

ترجمة/ عمران السعيدي

عن/ ديلي ستار